وقيل معناه يقبض الصدقات ويبسط الجزاء عليها عاجلاً او آجلاً
او كلاهما عن الاصم والزجاج وقيل يقبض الرزق بموت واحد ويبسط
لوارثه واليه ترجعون فهذا تاكيد للجزاء قال الكلبي في سبب نزول
هذه الاية ان النبي صلى الله عليه واله قال من تصدق بصدقة
فله مثلاها في الجنة فقال ابو الدحداح الانصاري واسمه عمرو بن
دحداح يا رسول الله ان لي حديقتين ان تصدقت باحديهما
فان لي مثليها في الجنة قال نعم قال وام الدحداح معي قال نعم قال
والصبية معي قال نعم قال فتصدق بافضل حديقتيه فدفعها
الى رسول الله ص فنزلت الاية فيضاعفه الله صدقته الفي الف
ذلك قوله اضعافا كثيرة قال فرجع ابو الدحداح فوجد ام الدحداح
والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة
وتحرج ان يدخلها فنادى يا ام الدحداح قالت لبيك يا ابا
الدحداح قال اني قد جعلت حديقتي هذه صدقة واشترطت
مثليها في الجنة وام الدحداح معي والصبية معي قالت بارك
الله لك فيما شريت وفيما اشتريت فخرجوا منها وسلموا الحديقة
التي الى النبي ص فقال النبي ص كم نخلة متدل عذوقها لابي الدحداح
في الجنة ألم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى
اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا
من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا

منهم

منهم والله عليم بالظالمين قرأ نافع وحده عسيتم بكسر السين
والباقون بفتحها المشهور في عسيتم فتح السين ووجه قراءة
نافع انهم قالوا هو عس بذلك وما اعساه واعس به حكاه ابن الاعرابي
وهذا يقوي قراءة نافع لان عس مثل حر وشج وقد جاء فعل وفعل
مثل نقم ونقم وورت بك وودت فكذلك عسيت وعسيت
فسائغ فان اسند الفعل الى ظ فقياس عسيتم ان تقول عسي زيد مثل
رضي فان قال فهو قياس قوله وان لم يقله فسائغ له ان ياخذها
باللغتين معا فيستعمل احديها في موضع والاخرى في موضع اخر كما فعل
ذلك غيره الملأ الجماعة الاشراف من الناس وروي ان رجلا
من الانصار قال يوم بدر ان قتلنا الا عجائز صلعا فقال النبي ص اولئك
الملأ من قريش لو رايتهم في انديتهم لهبتهم ولو امروك لاطعتهم و
لاحتقرت فعالك عند فعالهم وملأت الاناء اترعته لانه يجتمع فيه
ما لا يكون مزيد عليها وملأت الرجل عاونته وتمالوا على اذ تعاونوا
وملؤ الرجل ملاءة فهو ملي بالامر اذا امكنه القيام به والملأ الخلق
لان جميع افعال صاحبه يجري عليه يقال احسنوا اذ داونا املاء فكم
قال تنادوا يا لبهثة فقلنا احسني ملأ جهينا واصل الباب الاجتماع
فيما لا يحتمل المزيد وانما سمي الاشراف ملأ لانه لا مزية على شرفهم
وقيل لان هيبتهم تملأ الصدور والملأ مقصود المتسع من الارض
قال الشاعر الاعتبائي وادفعا الصوت بالملاء فان الملأ عندي يزيد
المدى بعدا من بني اسرائيل الجار والمجرور في محل النصب
على الحال والعامل فيه تزودوا الحال الملاء ومن بعد موسى في موضع

Copyright © King Saud University